مراجعة شاملة لقياسات الحمل غير الثنائية: رؤى حول الصحة العامة والنتائج

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 23, 2026

ARABPSYCHOLOGY.COM

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مراجعة شاملة لقياسات الحمل غير الثنائية: رؤى حول الصحة العامة والنتائج. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119894

تخيلِ أنكِ تتحدثين مع صديقة عن الحمل. هل هو أمر مرحب به تمامًا؟ أم أن هناك بعض التردد؟ أم أنه ببساطة "حدث"؟ لطالما تعاملت الدراسات مع الحمل كحالة ثنائية: مخطط له أو غير مخطط له. لكن الواقع أكثر تعقيدًا بكثير. فالحمل يمكن أن يكون محاطًا بمشاعر مختلطة، وآراء متضاربة، وتوقعات غير مؤكدة. هذا التعقيد هو ما تسعى دراسة حديثة إلى فهمه بشكل أعمق.

منهجية البحث

قام الباحثون بإجراء مراجعة منهجية (Systematic Review) - وهي عملية تجميع وتحليل دقيق لنتائج دراسات متعددة - بهدف استكشاف الطرق المختلفة التي يقيس بها العلماء تصورات ومواقف وردود الأفعال تجاه الحمل، وكيف ترتبط هذه العوامل بصحة الأم والطفل. قام فريق البحث بتحليل 43 مقالًا علميًا استوفى معايير محددة للدخول في الدراسة. لم يركزوا على الدراسات التي تعتمد على التصنيف الثنائي التقليدي (مخطط/غير مخطط له) للحمل، بل على تلك التي تستخدم مقاييس أكثر دقة وتفصيلاً. تضمنت هذه المقاييس جوانب مثل التردد (Ambivalence) بشأن الحمل، ومدى تقبله، والتوقيت المناسب له، والاستعداد النفسي والعاطفي للأم، وآراء الشريك والمحيطين، وحتى تصور الأم لخصوبتها وقدرتها على منع الحمل.

تنوع المقاييس المستخدمة

أظهرت المراجعة تنوعًا كبيرًا في المقاييس المستخدمة لتقييم هذه الجوانب المختلفة. فبعض الدراسات ركزت على المشاعر المرتبطة بالحمل، مثل السعادة أو القلق، بينما ركزت أخرى على العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على قرار الحمل. كما استخدمت بعض الدراسات مقاييس لتقييم مدى استعداد الأم للتعامل مع مسؤوليات الأمومة، أو مدى ثقتها بقدرتها على تربية طفل. هذا التنوع، على الرغم من أهميته، يجعل من الصعب مقارنة نتائج الدراسات المختلفة.

النتائج

أظهرت نتائج المراجعة أن هناك ارتباطًا قويًا بين المشاعر السلبية تجاه الحمل، مثل التردد أو عدم القبول، وزيادة خطر الإصابة بالاكتئاب بعد الولادة. وهذا ليس مفاجئًا، فالحمل غير المرغوب فيه أو المحاط بالشكوك يمكن أن يضع ضغوطًا نفسية كبيرة على الأم. ومع ذلك، كانت العلاقة بين هذه المقاييس الأكثر دقة للحمل وعوامل أخرى مثل مضاعفات الحمل، والرعاية اللاحقة للولادة، والرضاعة الطبيعية، والترابط بين الأم والطفل، وصحة الطفل، أقل وضوحًا.

أشار الباحثون إلى أن أحد الأسباب الرئيسية لهذه النتائج غير الواضحة هو صعوبة تحديد العلاقة السببية. فهل المشاعر السلبية تجاه الحمل تؤدي إلى مضاعفات الحمل، أم أن مضاعفات الحمل تؤدي إلى مشاعر سلبية؟ وهل عدم الاستعداد النفسي للحمل يؤثر على الرعاية اللاحقة للولادة، أم أن عدم الحصول على رعاية جيدة يؤدي إلى عدم الاستعداد؟ هذه الأسئلة الصعبة تتطلب المزيد من البحث والدراسة.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية الابتعاد عن التصنيف الثنائي التقليدي للحمل والاعتراف بوجود أبعاد متعددة ومتنوعة لتصورات ومواقف الأمهات تجاه الحمل. فالحمل ليس مجرد "حدث" مخطط له أو غير مخطط له، بل هو تجربة معقدة تتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

ARABPSYCHOLOGY.COM

يجب على الباحثين في مجالات الصحة العامة والرعاية السريرية والعلوم الاجتماعية أن يكونوا أكثر دقة في تحديد الأسئلة البحثية التي يطرحونها، وأن يركزوا على الجوانب المحددة من الحمل التي تهمهم. على سبيل المثال، بدلاً من سؤال "هل الحمل مخطط له؟"، يمكنهم سؤال "ما هي المشاعر التي تشعر بها الأم تجاه الحمل؟" أو "ما هي التحديات التي تواجهها الأم في الاستعداد للحمل؟".

كما أن هناك حاجة إلى تطوير نماذج جديدة لفهم العلاقة بين تصورات الأم للحمل ونتائج صحية مختلفة. يجب أن تتجاوز هذه النماذج مفهوم "التخطيط للحمل" والتركيز على العوامل التي تؤثر على تجربة الحمل بأكملها، من لحظة التفكير في الحمل وحتى مرحلة الأمومة. إن فهم هذه العوامل بشكل أفضل يمكن أن يساعد في تحسين رعاية الأمهات والأطفال، وتعزيز الصحة العامة.

Reference

Grace K.T. (2025). *A systematic review of non-binary measures of* pregnancy *perceptions, attitudes and reactions, and associated outcomes*. BMC Pregnancy and Childbirth, 26(1), 150-150.

DOI: 10.1186/s12884-025-08587-9

ARABPSYCHOLOGY.COM